-:ثامناً: الأسس والأصول النفسية للتربية

يعرف علم النفس بأنه العلم الذي يدرس التفكير والسلوك السوي وغير السوي الفردي والاجتماعي، دراسة منهجية. او هو العلم الذي يبحث في الإنسان وتأثره وتأثيره في المجتمع. وتتضمن العلاقة بين علم النفس والتربية في أن التربية في بعض جوانبها تعتبر عملية تعديل وتشكيل السلوك البشري كما أن علم النفس يهتم

1. بكيفية التربية والتعليم
2. كيفية النمو العقلي والاجتماعي والنفسي والخلقي عند الطفل
3. كيفية معاملة المدرسة لتلاميذه.
4. وكيفية التعرف على الفروق الفردية.

- وهناك ارتباط وثيق بين علم النفس والتربية وذلك لأن علم النفس يدرس الظواهر النفسية المختلفة ويدرس سلوك الإنسان وتفكيره ونموه المختلف،
- وتأتي التربية لبناء مناهجها واستخدام طرقها بناء على فهم الأساس النفسية التي تتعامل بها مع التلاميذ. وتخطيط العملية التربوية بكاملها لا يتم إلا بمعرفة أطوار النمو العقلي للفرد والمعرفة ذكائه والطرق التي يتعلم بها ونجد أن المدرس لا يستطيع أن ينجح في عمله إلا إذا درس علم النفس وخاصة علم النفس النمو التعليمي حتى يتعرف على أنجح الوسائل واقوم الطرق في تعليمه وحتى يفهم سلوك الطفل. حيث انه علم النفس يساعد المدرس على استخدام مبادئ هذا العلم لإعداد الناشئين، اعداداً تربوياً سليماً يتضمن فهم المدرس لنفسه وللآخرين وفهم الطفولة، كما يتضمن إمداد المدرس بالكثير من القوانين التي تخضع لها عملية التعليم والأساليب المساعدة على التعرف على العلاقة بين الطفل وبيئته والكشف عن الصراعات الفكرية التي يتعرض لها التلاميذ والأساليب التي يتعلم بها الأطفال.

- تاسعاً: الأسس والأصول البيولوجية والفيسيولوجيا للتربية:-

- تستمد التربية أصولها البيولوجية والفيسيولوجيا من العلوم المختلفة مثل علم الأحياء وعلم وظائف الأعضاء وعلم الوراثة وعلم الصحة وعلم التغذية . وألقى ذلك جهد إضافي على كاهل المعلم اذ يتطلب ذلك أن يكون المعلم على معرفة بالطبيعة البيولوجية للتلميذ شأنه شأن الدارس لعلم النفس ولما كان التلميذ هو نتاج عوامل بيولوجيةٍ وراثية تلعب دورا هاما في التكوين البيولوجي والفيسيولوجيا والمزاجي والانفعالي كما يتأثر بالصفات الموروثة حيث تلعب دورا هاما في التكوين العقلي ومن ثم تظهر الفروق الفردية بين التلاميذ ويتأثر التلميذ في جوانب نموه المختلفة الجسمية والبيولوجية والفيسيولوجيا وغيرها بطبيعة المرحلة التي يجتازها وما يقابلها من مراحل دراسية ومن ذلك يظهر واجب المدرسة المتعلق بالصحة العامة للتلاميذ حيث ينبغي معرفة الخلفية البيولوجية والفيسيولوجيا للإنسان مع الاهتمام بغرس العادات الصحية في نفوس التلاميذ عن طريق نشر الوعي الصحي بينهم والتعريف بالأمراض الخطيرة والمعدية والمستوطنة وكيفية علاجها وأهمية نظافة الأطعمة والمياه والتطعيم ضد الأمراض المعدية والتشخيص المبكر للأمراض عن طريق عمل التحليلات اللازمة والإسعافات وهذا يدخل تحت ما يطلق عليه التربية من (أجل السلامة)

- وتحتاج التربية أيضا إلى معرفة تشريحية وطبية وصحية بحالة الطفل كي تحقق نمواً طبيعياً له، وهذه المعرفة لها أهميتها الكبرى في مجال التغذية والنمو الجسمي والعقلي ولكنها لا تطبق تطبيقاً مباشراً بل عن طريق معالجة المشكلات التربوية الخاصة بمجال التغذية والنمو وأثرها على التحصيل الدراسي. ويمكن الاستفادة من تلك المعرفة في وضع وصياغة مناهج التربية الرياضية والصحة والاقتصاد المنزلي ومن ناحية أخرى تحتاج التربية إلى فهم الجهاز العصبي خاصةً المخ، وذلك لتوضيح الكثير من العمليات العقلية مثل التذكر وتخيل والتفكير وتصور او الطلبات العصبية لما لذلك من أثر على التحصيل والتعلم.

عاشراً :الأسس والأصول الخلقية للتربية:-

تستند التربية إلى علم الأخلاق وتستمد منه أصلا من أصولها وهي بذلك تستند إلى ركن مهم في الأسس التي تقام عليها. تعتبر الأخلاق ضرورة من ضرورات تنظيم المجتمع وفي عدم وجودها تسود شريعة الغاب حيث تصنع القوة الحق بدلا من أن يصنع الحق القوة ويعني الخلق تكوين العادات والاتجاهات والعواطف والمثل العليا بصورة تميل إلى الاستقرار وتصلح للتنبؤ بالسلوك المقبل، عند تفتح الحاسة الخلقية، والتي توجد في النفس الإنسانية فطرياً حيث يستطيع الإنسان العادي ان يميز- إلى حد ما- وفي كل ما يقوم به من أنواع السلوك بين ما هو خير وما هو شر وبين ما هو محايد لا ينفع ولا يضر وذلك مثل ما يميز في عالم المحسوس بين الجميل والقبيح والمجرد من كل تعبير. فالشخص الذي يتقيد بقانون إخلاقي معين ينبع أولاً من فطرته، ثم من هذا القانون الذي يتعارف عليه الناس ويكون موافقاً، حين يلتزم به الفرد يكون شخص لديه اخلاق، الشخص الأخلاقي هو الذي يعمل ما هو حق حسب معيار مألوف. والنظام الأخلاقي يقوم على مجموعة من القيم التي تعارف عليها المجتمع أو التزم بها نتيجة لأن الدين نص عليها، وتظهر النواة الأولى للقيم الأخلاقية في نفس الطفل منذ الطفولة وفي بيئته المحدودة في الأسرة التي يوجد فيها حيث يظهر نوع من المسموحات التي يسمح للطفل بممارستها، كما توجد أشياء يمنع الطفل من ممارستها باعتبارها من الأمور التي لا يوافق المجتمع على فعلها.

- ويتأثر السلوك الأخلاقي للفرد بكثير من الظروف المحيطة به مثل التربية الأسرية والمدرسية وغيرها من مؤسسات المجتمع التي تشكل النظام الاجتماعي وهو في النهاية عبارة عن مجموع التزام الأفراد بالقانون الأخلاقي الذي يتطلب المجتمع ويطالب أبنائه بالالتزام به

- **وتتعدد مصادر القيم الأخلاقية بتعدد المواقف والبيئات والظروف التي يوجد فيها الإنسان والتي يمكن إيجازها في المصادر الآتية:-**
- 1- الأديان السماوية والوضعية التي توجد في كثير من المجتمعات وفي مختلف العصور لإصلاح مفاسد المجتمع .
- 2- التربية المنزلية التي تتولى الطفل بالرعاية حيث تمثل السنوات الأولى من حياة الطفل بالرعاية حيث وتمثل السنوات الأولى من حياة الطفل الحدود بمستقبل شخصيته الأخلاقية .
- 3- المدرسة والتي يلقي المجتمع عليها العب الأكبر في تكوين أخلاقيات المتعلم الذي يقضي فيها أوقات طويلة وعلى المعلم أن يكون قدوة حسنة أخلاقية لتلاميذه وأن تؤثر العملية التعليمية في تشكيل الشخصية الأخلاقية .
- 4- يتمثل في وسائل الإعلام المختلفة من صحافة وإذاعة ومسرح وسينما وغير ذلك والتي يقع عليها الدور الكبير- إذا ما أحسن استخدامها- في هذا المجال.

الحادي عشر الأسس والأصول الفكرية للتربية:-

- للتربية اصولها الفكرية التي يمكن التحقق منها من خلال تحليل وظيفة المدرسة الفكرية التي تتمثل في تزويد ألنشئ بالمعرفة وتلبية عقولهم وتشكيل سلوكهم بما يكتسبونه من مفاهيم واتجاهات.
- والتربية تقوم على تنمية الذكاء وتغذيه فكل فرد يحتاج إلى التربية لكي تبرز قيمة أنتمائه إلى المجتمع الإنساني وكي يساهم في مسؤولية تسيير الحياة الجماعية من خلال القدرة على الاتصال ولكي يمارس بتعقل وحرية التزامات الاختيار ويحقق ذاتيته كفرد. ولذا فإن التربية يجب أن تكون موجهة توجيهاً سليماً هادفاً إلى تنمية القدرة على الحكم الناضج على شرط أساسي يتلخص في مراعاة الفروق الفردية.
- ويتخذ العلم في العصر الحديث اشكال المخترعات وكشوف العلمية والتي تمثل أهمية كبرى في تقدم المجتمعات والشعوب. ومن الملاحظ أنه كل ما تقدمت دولة ما في ميادين العلوم الطبيعية والإنسانية وتطبيقاتها على الحياة كلما ارتفعت مستويات المعيشة في هذه البلدان.
- والقرن العشرين يعتبر بحق قرن زيادة العلوم والتكنولوجيا والتي انعكست على أساليب التعليم بمختلف مراحله وأنواعه فالعلم جزء لا تجزأ من التراث الثقافي وبالتالي فإنه يمثل جزءً هاماً من المواد الدراسية مثل الفيزياء والكيمياء والأحياء والميكانيكا ولاسلكي والرياضيات وغير ذلك، وبذلك فقد زادت أهمية المدرسة وظائفها الفكرية في العصر الحاضر.

- وظيفة المدرسة الفكرية تتمثل في تنوع المواد الدراسية في المدرسة والتي تهدف من ورائها إلى تحقيق بعض الاهداف التي يمكن أجملها في ما يلي:-

- 1- الهدف المعرفي: فالمهمة الأساسية للتربية في هذا المجال هي تعليم التلاميذ كيف يكتسبون المعرفة بطريقة أفضل وبالتالي ممارسة التفكير في مجال المدرسة وفي الفصل الدراسي وذلك من خلال تطبيق الطريقة العلمية وتطبيقاً وتعميقاً لطرق التفكير العادية. فدراسة العلم لها أساساً وارتباطها الوثيق بالتفكير في أمور الحياة اليومية وتصبح الملاحظة الدقيقة والتفكير المنطقي بصفة عامة أفضل إعداداً للدراسة العلمية وتساعد على تنمية عادات التحليل الدقيق والنقد والتفسير وتسهم المواد الدراسية أيضا في إعداد العلماء المتخصصين تخصصاً.

- 2- الهدف النفعي ويقصد به أن المعلومات والأفكار والخبرات والمهارات والقيم والاتجاهات التي يحصل عليها من مختلف المواد الدراسية ليست جامدة وإنما هي معلومات ديناميكية تصلح للتطبيق في الحياة الانتفاع بها لحل المشكلات جديدة وبذلك يجب مراعاة الأهمية الوظيفية للمعلومات والدراسات التي تقدم للطالب في حياته الدراسية الاجتماعية.

- 3- الهدف التدريبي ويقصد به التعليم المصاحب فمن خلال تعلم الفرد مادة من المواد وعند إجراء تجربة من تجارب فأنه يتدرب على مجموعة من المهارات والعادات والقيم ودقة الملاحظة والتفكير الرياضي والأمانة العلمية والتركيب الأجزاء بدقة والانتهاء من العمل في زمن محدود وإكساب الفرد الحاسة التاريخية والقدرة الزمانية وغيرها من القدرات المتعددة.

- **الثاني عشر: الأسس والأصول الجمالية للتربية:-** تشتق التربية اصولها الجمالية من علم الجمال. ويقصد بجمال النظرة إلى الأشياء في التصاق وتقدير واستمتاع في الموضوع الذي يتناوله أي فن من فنون اما الفن يقصد به الشعر والموسيقى والنحت والتصوير والزخرفة ورسم ....الخ .

- ودرس هذا العلم الجمال بكل صوره وأشكاله الموجودة في الكائنات الحية وفي الظواهر الطبيعية الخلابة وفي مختلف أوجه الجمال التي أبدعها الخالق البارئ المصور . وحب الجمال نزعة فطرية لدى الإنسان ومن مظاهر الجمال ما هو مرئي منظور ومنها ما هو روحي معنوي مستور اما موضوعات الفن والقيم الجمالية فإنها تختلف عن ذلك إذ أنها تتكون باختلاف الفرد وخصوصا ان الذوق الفني مسألة شخصية وما يعتبر فن في بيئته من البيئات أو في عصر من العصور في طبقة من الطبقات قد لا يعتبر فناً ملائماً في بيئة أخرى أو عصر وطبقات أخرى, فالفن والجمال مسائل الفردية والشخصية وتتأثر بالأحكام الشخصية والفروق الفردية

- وتشمل عملية التنمية الجمالية للتلاميذ ناحيتين هامتين:

1. **الناحية الجمالية المرئية:** فالآيات القرآنية والأحاديث النبوية تحث الفرد على الاهتمام بالمظهر الحسن من طهر وبعد عن النجاسة ونظافة البدن وتطيب وحسن الحديث مع الأهل والأصدقاء ومعاملة الناس معاملة حسنة ويمكن للمدرسة أن تستغل الاتجاهات الجمالية الفطرية لدى التلاميذ استغلالاً حسنا وموجهاً.
2. **الناحية الجمالية المعنوية والروحية:** ان في دروس الأناشيد والموسيقى فرصة لتنمية حاسة التذوق الموسيقي والاستمتاع الفني، ويكون تنمية ذلك من خلال الجماعات المدرسية المختلفة الأدبية والعلمية والرياضية وثقافية ودينية وغيرها مما ينمي لدى التلاميذ حب الجمال والاستمتاع به وتقديره. وبذلك نجد أن الوظيفة الجمالية للتربية من خلال المناهج الدراسية والنشاط المدرسي والجماعات الفنية وغيرها من التنظيمات المدرسية.